

# ارض الكنوز

بالتعاويد التي تبعد ارواح الشرور  
عن شعوري  
بنواميس الطبيعه  
وتحوطت بالاف الرموز  
باكاسير تندي غور كوزي  
وتفربت وحيدا في الطليعه  
لم اجد شيئا ، مسلات المنائر  
خايبات ، والجزائر  
غيب البحر الجزائر  
لست ادري ! ربما ضيعني طير مهاجر

والرياح  
ربما ارهقها الهج وجافاها البواح  
ربما عاف الهدير البحر ، افعى في الشطوط  
وخطوطي  
لم تعد تجدي واحرازي موات  
والحياة  
ليس تعطي « كلمة السر » الحياة

- ٥ -

آه ما اثقل وطء الصمت والغربة في الارض الاليفه  
لو صدق ينساب ، لو رف رموش ، لو فم يرشح ،  
لو نار خفيفة

آه ما اثقل وطء الصمت ، هبي يا مقابر  
زلزلي يا ربح شيطان البحور  
دققي الطوفان ، طوفان الدهور  
وادقعي قلعي الى ابعد من ظني ومن وعد النشور  
في المدى بعد المدى - في النوء ، خبي واتركي  
خلفي ندى

الواحات والظل الوثير  
وثني ، رحلتي في الشمس في حر الهجير  
بهلوان ، فوق خيط الموت ، مقدور المصير  
انسلي من شفير لشفير  
كلما قلت انتهى خيطي وارهفت عروقي للندير  
لاح لي خيط وليد في المسافات الوليدة  
ربما نقط من سوى في عروقي لعنة الهجرة للارض  
البعيدة

ربما حملني ان اطلب الارض الجديده  
فوق ظهر الحوت ، وحل القاع في قلبي وملح  
السطح ، في جفني حريق

وجراحاتي الايبدة  
تتكوى في اللظى المر ، وتنجر لقي في سحبة  
الحوت الشديدة

من زمان منذ بدء البدء من قبل المخاض  
في يدي تعويذة الكشف واسرار الرموز  
اتخطى برزخ الايام استلهم اشتات الاراضي  
انقراها ، هباء في هباء ، اتعبد  
وشراييني ، هباء في هباء ، تترمد  
لم اجدها ، لم اجدها ، آه ما ابعدها ارض الكنوز

ابيدجان - شاطيء العاج ظافر الحسن

احار ابن ابدأ  
فقصتي طويلة ، طويله  
سفينة لم يستضفها مرفأ  
لم يؤوها قاع ولا اوما اليها ملجأ  
والريح في شراعها كليله ، كليله  
يقتات وقد الشمس من قلوها وينسل  
والنوء عنها يغفل  
منذ متى ؟ حتى متى ؟ البحر والسفينه  
ووطاة السكينه !

- ٢ -

قبطانها المغامر  
عيناه في الافاق صوت يجار  
ينظر في كل اتجاه ، لا يرى ما ينظر  
فالموج لا يلزه  
والريح لا تهزه  
والوهج في شربانه ، يجتاحه ، يرضه  
ومن قرار الصمت ، من نخوته للمد عادت ارضه :  
« في مطلع العام القديم  
« من بعض عام لست ادري ربما من الف عام  
ربما منذ الازل

« ودعتني بعد ان جفت ينابيع الفزل  
« ثم عادت بعدها ، عادت وعدنا والسديم  
« كل ما ذقناه ، ما عشناه ، ما كناه في العام القديم  
« لم يكن الا سديما في سديم  
« ما النوى ، ما الحب ، ما طعم النجوم ؟  
« كيف دارت في مدى اللاشيء ايامي الغريبه ؟  
« كيف لم تمطر غيومي ؟  
« وتخومي

« ثم الجوع تخومي ، والجفاف المر ضرى  
في محاصيلي لهيبه  
« كيف لم اصرخ بوجه الشمس ، لم اثار  
ولا تارت دمائي

« كيف لم تند جراحاتي الرطبيه  
« اه يا ارضي التي ضيعت ، يا ارضي التي احببت ،  
يا ارضي البديده

« يا تلاوين العياء  
« ربما كنت سعيده  
« انت في السهو وفي اغفائة النزاع المديده  
« في المواويل المديده  
« في حوار الاعين الظماى بلا جدوى وفي الدور  
الوصيده

« في حداءات الشرايين الوئيده  
« ربما كنت سعيده

- ٣ -

يومها نشرت للريح وللمد قلوعي  
وتدثرت بعربي ونزوعي  
بفنون الكيمياء  
باساطير القدامى وبوحي الاولياء